فتاوى ابن تيمية | 832 من 782 | حكم تمني الابتلاء | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والثلاثون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد يقول الشيخ رحمه الله في معرض ان الانسان لا ينتمي في معرض ان الانسان لا يتمنى الابتلاء بل عليه ان يسأل الله العافية - 00:00:22

وان عليه اذا ابتلي ان يصبر قال رحمه الله كان طائفة من المشايخ يعزمون على الرضا قبل وقوع البلاء. فاذا وقع ان فسخت عزائمهم كما يقع نحو ذلك في الصبر وغيره - 00:00:40

كما قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان - 00:00:58

مرصوص ولهذا كره للمرء ان يتعرض للبلاء بان يوجب على نفسه ما لا ما لا يوجبه الله عليه بالعهد والنذر ونحو ذلك او يطلب ولاية او او يقدم على بلد فيه طاعون. كما ثبت في الصحيحين من غير وجه - 00:01:22

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل. وثبت عنه في الصحيحين انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها - 00:01:45

وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها. واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فاتي الذي هو خير وكفر عن يمينك وثبت عنه في الصحيحين انه قال في الطاعون - 00:02:09

اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وثبت عنه في الصحيحين انه قال لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. ولكن اذا لقيتموهم فاصبروا - 00:02:26

واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وامثال ذلك مما يقتضي ان الانسان لا ينبغي له ان يسعى فيما يوجب عليه اشياء ويحرم عليه اشياء فيبخل بالوفاء كما يفعل كثير ممن يعاهد الله عهودا على امور وغالب هؤلاء يبتلون بنقض العهود ويقتضي ان الانسان - 00:02:44

اذا ابتلي فعليه ان يصبر ويثبت ولا ينكل حتى يكون من الرجال الموقنين القائمين بالواجبات ولابد في جميع ذلك من الصبر. ولهذا كان الصبر واجبا باتفاق المسلمين على اداء الواجبات وترك المحظورات ويدخل في ذلك الصبر على المصائب - 00:03:09

العنان يجزع فيها والصبر على والصبر عن اتباع اهواء النفوس فيما نهى الله عنه قد ذكر الله الصبر في كتابه في اكثر من تسعين موضعا وقرنه بالصلاة في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة - 00:03:32

وانها لكبيرة الا على الخاشعين واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين. وقوله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى قوله واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها - 00:03:51

فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك الاية وجعل الامامة في الدين موروثة عن الصبر واليقين بقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فالدين كله علم بالحق وعمل به. والعمل به لابد فيه من الصبر. بل وطلب علمه يحتاج الى

الصبر كما - 00:04:15
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه عليكم بالعلم فان طلبه لله عبادة ومعرفته خشية والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة. ومذاكرته تسبيحه به به يعرف الله ويعبد وبه يمجد الله ويوحد - 00:04:43
يرفع يرفع الله بالعلم اقواما يجعلهم للناس ائمة وقادة يهتدون بهم وينتهون الى رأيهم فجعل البحث عن العلم من الجهاد ولابد في الجهاد من الصبر. ولهذا قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر - 00:05:06
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار. فالعلم النافع هو اصل الهدى والعمل بالحق هو الرشاد وضد الاول الضلال وضد الثاني الغي. فالظلال العلم فالظلال العمل بغير علم - 00:05:25
والغي اتباع الهوى قال تعالى والنجم اذا هوى ما ظل صاحبكم وما غوى فلا ينال الهدى الا بالعلم ولا ينال الرشاد الا بالصبر ولهذا قال علي الا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. فاذا انقطع الرأس بان الجسد ثم رفع - 00:05:54
صوته فقال الا لا ايمان لمن لا صبر له واما الرضا فقد تنازع العلماء والمشايخ من اصحاب الامام احمد وغيرهم في الرضا بالقضاء هل هو واجب او مستحب؟ على قولين - 00:06:17
فعلى الاول يكون من اعمال المقتصدين. وعلى الثاني يكون من اعمال المقربين. قال عمر بن عبدالعزيز الرضا ولكن الصبر معول المؤمن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن عباس ان استطعت ان تعمل لله بالرضا - 00:06:33
مع اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ولهذا لم يجيء في القرآن الا مدح الراضين لا ايجاب ذلك. وهذا في الرضا بما يفعله الرب بعبده من المصائب - 00:06:56
المرض والفقر والزلازل كما قال تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا. فالبأساء في الاموال والضراء في الابدان والزلزال في القلوب. واما - 00:07:13
وبما امر الله به فاصله واجب وهو من الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد النبي - 00:07:42
وهو من توابع المحبة. قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - 00:07:57
قالوا حسبنا الله ومن النوع الاول ما رواه احمد والترمذي وغيرهما عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عادة ابن ادم استخارته من من سعادة ابن ادم استخارته لله ورضاه بما قسم الله له - 00:08:17
ومن شقاوة ابن ادم ترك استخارته لله وسخطه بما قسم الله له واما المنهيات من الكفر والفسوق والعصيان فاكثر العلماء يقولون لا يشرع الرظاء بها. كما لا تشرع محبتها وقال قوم ترظى من جهة كونها مظافة الى الله وتسخط من جهة كونها مظافة الى العبد فعلا وكسبا - 00:08:40
وهذا القول لا ينافي الذي قبله بل هما يعودان الى اصل واحد وهو سبحانه انما قدر الاشياء لحكمة باعتبار تلك الحكمة محبوبة مرضية قد تكون في نفسها مكروهة ومسخوطة. وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى - 00:09:07
حلقة القادمة باذن الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:09:27